وقف الإنارة على المنشآت التعليمية والدينية في العصر المملوكي في مصر وبلاد الشام والحجاز
(648 – 923)هـ-1517 – 1250/ م(

الاسم :أسماء محمد معاذ إشراف : أ. د عمار النهار

جامعة :دمشق /كلية الآداب والعلوم الإنساتية / قسم لتاريخ
طالبة دكتوراه

ملخص البحث :

كان الوقف من أهم أسباب إنشاء المؤسسات التعليمية والدينية ورعايتها وقد حرص الواقفون على إنارة هذه المنشآت بوسائل الإنارة الصناعية المتوفرة في ذلك العصر لأجل إتمام مهمتها، وخصص أصحاب الوقف جزءاً من أوقافهم لأجل الإنارة، ووقفوا الزيت والشمع وخصصوا أموالاً للقناديل، واهتموا بالمناسبات الدينية والمواسم فزادوا في هذه الأوقاف بشكل خاص، وكانت إنارة القناديل دليلاً وإشارة لبدأ مواسم معينة كشهر رمضان، ووقت السحور، كما حرص الواقفون على إهداء القناديل والشموع للأماكن المقدسة وجعلها تبدو بأبهى صورة ، كما خصصت الوقفيات رواتب لمن يقوم بمهمة إيقاد المصابيح وسمي الوقاد واشتهر بعض الوقادين عبر التاريخ ووردت أسماؤهم في المصادر كما أصبحت لهم أدوات خاصة تساعد على قيامهم بعملية التنظيف والايقاد، وكان هناك صفات خاصة يجب أن تتوفر في الوقادين، كما كان هناك نساء يعملن بهذه المهنة لاسيما في الأماكن المخصصة للنساء، وأصبحت القناديل وعناصر الإضاءة الأخرى في عصر المماليك قطعاً فنية رائعة الجمال وشديدة التزيين ونقشت عليها في بعض الأحيان أسماء الواقفين وشهدت على التقدم الفني في ذلك العصر .

-**الكلمات المفتاحية**) :الإنارة، الوقف، القناديل، العصر المملوكي.(

The endowment of lightning on the educational and regional institutes during the mamluk era in Egypt and Bilad al Sham and al- Hijaz.

Abstract The waqf endowments was one of the most important reasons for establishing and caring for educational and religious institutions. The well standing people were keen to illuminate and lighting these facilities with industrial lighting available in that era in order to complete their mission. In these endowments in particular, the lighting of lamps was an indicator and a sign of the beginning of certain seasons, such as the month of Ramadan and the time of Suhour. The well standing people were keen on gifting the holy places and making them appear in the most beautiful way. The waqf endowments also allocated salaries to those who perform the task of lighting the lamps and called the stokers. The sources also had special tools for them to help them carry out the cleaning and burning process, and there were special qualities that should be available in light men [waqqad] and women who worked in this profession appeared, especially in places designated for women. Lamps and other lighting elements in the Mamluk era became very beautiful and highly decorated pieces of art. Sometimes the names of those well standing people or the waqf endowments donors [waqif]were engraved on it, and testified to the artistic progress of that era.

Waqf- lightning – al-qindil – Mamluk era.

أولاً -المقدمة :

ازدهرت الأوقاف في عصر المماليك عامة، لأسباب متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية، وكان أغلب الوقف مخصصاً للمنشآت الدينية والتعليمية كالجوامع والمدارس واهتم الواقفون بأن تكون المنشآت الوقفية بأفضل وضع ممكن وتملك جميع الخدمات التي تسهل العملية التعليمية أو الدينية ومن هذه الخدمات الإنارة، ولاشك أن الإنارة في النهار تكون طبيعية بوجود ضوء النهار، ولذلك فإن ما يحتاج إلى مصروف مالي ووقف هو الإنارة الصناعية التي تستخدم وسائل مختلفة حسب طبيعة العصر، وقد استخدم المماليك الأساليب المتبعة في العصور السابقة في الإنارة الصناعية ، وطوروها وتفننوا فيها .

– مشكلة البحث وأهميته :

تعود أهمية البحث إلى أنه يدعم فكرة الوقف الذي يمثل الخدمات الاجتماعية الإفرادية الخيرية والتي قد تصدر ليس فقط من حكام أو أمراء بل من أفراد من العامة أحياناً، بشكل منفصل عن الدولة ، ويقومون بتقديم دعم للمجتمع لا كعمل خيري مؤقت وإنما كمؤسسة مستدامة ذات وقف متجدد ، ويأتي هذا الجانب من المشاركة في ناحية مهمة جداً وهي ناحية الإنارة، فالمباني التي كانت تضاء ليلاً تعني أن هناك حرص عل أداء وظيفتها على أكمل وجه ، ودائماً كانت الإنارة تمثل جانباً حضارياً بالنسبة للمدينة بشكل عام، ويقوم البحث على جمع وتقصي المعلومات حول الوقف الخاص بالإنارة وذلك من المصادر والوثائق، وذلك لتحديد أهمية هذا العنصر كوقف، وتوضيح مدى اهتمام الواقفين به، ورغبتهم باستدامة وظيفة منشآتهم، وتحديدهم لأنواع مخصصة من هذه الوسائل .

–أهداف البحث وتساؤلاته:

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

–كيف كانت إنارة المنشآت الدينية والتعليمية قبل عصر المماليك؟

–ماهي وسائل الإنارة التي استخدمت في عصر المماليك؟

–هل توجد نماذج من الوقف على إنارة المباني الدينية والتعليمية في عصر المماليك؟

–هل خصصت للإنارة مبالغ محددة أم كميات مهما بلغ ثمنها؟

-هل كان للمواسم والأعياد وقف خاص؟

-هل كان للإنارة عمال مخصصون؟ وماهي أعمالهم بالضبط؟ وهل اشتهر بعض هؤلاء؟

-هل هناك أدوات خاصة للإنارة وهل ذكرت في وثائق الوقف؟

-ماهي الصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يتولى مهمة الإنارة؟

هذه التساؤلات وغيرها هي ما يهدف البحث للإجابة عنها .

-**أهمية البحث** :البحث يشكل مادة علمية للمهتمين بدراسة الأوقاف بشكل خاص وكيف كان دورها في المنشآت الدينية والتعليمية، وكيف قامت الأوقاف بالاعتناء بتفاصيل الخدمات المقدمة للمباني الموقوفة وكذلك للمهتمين بالوثائق المتعلقة بالأوقاف .

-**منهج البحث** :اعتمد البحث على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والوثائق وتحليلها واستقرائها ومقارنتها للوصول إلى صورة واضحة عن الموضوع المطلوب.

ثانياً – تاريخ استخدام وسائل الإنارة في المنشآت التعليمية والدينية :

لاشك أن المسجد النبوي هو أول منشأة تعليمية في الإسلام، ومن أهم الروايات المتعلقة بإنارة المسجد بالمدينة على عهد النبي هي قصة الصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه، فعندما قدم إلى المدينة من بلاد الشام حمل معه زيتاً وقناديلاً ومقطاً ، فأمر غلامه بإيقادها فقام فبسط المقط، وعلق عليه القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل، وعندما غربت الشمس أوقدها فإذا هي تُزهر فسُرَّ رسول الله لما رأى ذلك ، **وكان المسجد قبلاً يضاء بسعف النخيل.**

وعبر التاريخ كانت الناس تقوم بوقف قناديل الإنارة للمساجد وأماكن التعليم والأماكن المقدسة رغبة منها في نيل الثواب بما يحصل فيها من عباد وعلم، وكانت الأماكن المقدسة هي الأكثر حظاً بسبب الرغبة في تحصيل المزيد من الثواب، ويليها المساجد الكبرى كالأموي في دمشق، يقول بعض الرحالة واصفاً مسجد قبة الصخرة في القدس في القرن5)هـ11/ م" :(وَفِي وَسطه قنديل من الْفضة مُعَلّق بسلسلة فضية فَوق الصَّخْرَة، وَهُنَاكَ قناديل كَثِيرَة من فضَّة كتب عَلَيْهَا وَزنهَا أَمر بصنعها سُلْطَان مصر "

ثالثاً– وسائل الإنارة قبل العصر المملوكي وخلاله:

تعددت وسائل الإنارة وتطورت عبر الزمن حسب وظائف المباني وحجمها، فالمباني الصغيرة تكفيها أنواع بسيطة وصغيرة، أما المباني الكبيرة فتحتاج إلى أنواع كبيرة ومعقدة من هذه الوسائل وفيما يلي يمكن استعراض بعض هذه الأنواع :

آ–**الأسرجة** :كانت الأسرجة هي الأسلوب المستخدم في الإنارة في العالم العربي والإسلاميّ، وقد استخدم في العصرين الأموي والعباسي واستمر في العصور التالية، والسراج هو مصْبَاحُ زيت مُكَوَّنٌ مِنْ إناء فِي وَسَطِهِ فتيلة تضيء في السراج مادام فيه زيت والأسرجة أو المسارج تكون من الخزف أو المعدن مع فتيل للاشتعال من شعبة أو شعبتين.

ب . القناديل] أو المصابيح :[وهي وسيلة متقدمة عن السراج، وتعني الزجاج الشفاف الذي يوضع حول ذبالة السراج ومن فوائده حفظ نار المصباح من هبات الهواء، ثمّ تعليقه إن شاء حامله بدَلَ إثباته الدائم على قاعدة، وقد كانت القناديل معروفة، ولكنها لم تصبح متداولة بين الناس بسبب تكاليفها، فاختصت بها دور العبادة، كما حُملت للكبراء والموسرين في سُراهم ليلاً بالشوارع، ووُضِعت على أبوابهم.

تطورت وتوسعت صناعة القناديل بعد ذلك، فصار بعضها من الزجاج وبعضها من الفضة وبعض من الذهب، وأخذت زينتها من الزخرف، وجعلت سلاسلها التي تُعلّق بها من مختلف المعادن بما فيها الفضة والذهب.

وفي العصر المملوكي درج استخدام لفظ مشكاة بمعنى القنديل أي ما يوضع به السراج واشتهرت بزجاجها الملون الذي تغلب فيه الزرقة كان يحمل الزخارف والكتابات والصور على الزجاج، وغالباً ما يحمل الآيات القرآنية، أو أسماء السلاطين، وقد تصنع المشكاة كلها من الخزف أو من النحاس وغير ذلك .وقد زينت المساجد بهذه القناديل بكثرة وكانت سلاسل القناديل تعلق في السقوف، لكل قنديل ثلاث سلاسل إلى خمسين أو أكثر .ويقال كان في الجامع الأموي بدمشق 600 سلسلة من الذهب لتعليق القناديل.

جـ–الشمع :كان في استخدام الشمع في الإضاءة نوع من الترف؛ لارتفاع ثمنه، ولاعتياد الناس على تقديمه أو حمله في المواكب والاحتفالات .وكان يباع بالوزن، وتصنع الشموع حسب حاجة المشترين طولاً وضخامة ووزناً، كما تتنوع أنواعاً وتتلوّن بألوان شتّى، ومن أنواع الشموع :الموكبية، وتكون طويلة ثخينة القطر تَزِن الواحدة منها عشرة أرطال، وقد تُحمل على العجل، ويحرص الواقفون على وضعها في أماكن بارزة من المساجد كالمحراب، والفانوسية وهي صغيرة للفوانيس والطوّافة التي يطاف بها.

وفي البداية، كانت مجالس الخلفاء وليالي المساجد الكبيرة هي التي تضاء بالشموع منذ العصر الأموي، لأنه يكلف أضعاف الأسرجة، غير أن استخدام الشمع انتشر وزاد بعد ذلك بعد أن كثرت وتنوعت صناعته، وكثر استيراده، ووضعت الشموع على حوامل هي الشمعدانات التي أصبحت تصنع من الحديد والنحاس والذهب والفضة، وتفنن الحرفيون في صناعتها .وصار للشمع أسواق خاصة كسوق الشمّاعين في القاهرة، وكان يباع فيه في كل ليلة من الشمع بمال كتير .

رابعاً –نماذج من الوقف على إنارة المباني الدينية والتعليمية في عصر المماليك :

في عصر المماليك كان هذا النوع من الوقف قد بلغ شأناً عظيماً، لأن المباني الدينية لها شعائر لا تقام إلا ليلاً كصلاتي المغرب والعشاء والصلوات الخاصة بالمواسم كصلاة التراويح، ومن أهم ماتم وقفه هو وقف الزيت والشمع والقناديل وغيرها، وهو ما حرص عليه الواقفون وورد ذكره بكثرة في وثائق الوقف ومن ذلك :

–**وقف الزيت بالكمية** :كان بعض الواقفين يعتمدون تخصيص كمية معينة من الزيت للمؤسسات العلمية أو الدينية، ومثال ذلك في وقف مدرسة زين الدين بن فخر الدين اليلداوي على مدرسته بقرية يلدا ثلاثة أرطال زيت برسم التنوير.

كما وقف حسن بن حمود على جامع الكريمي، نصف قنطار زيت برسم وقيد جامع الكريمي، ومن وقف الخانقاه العلائية أنه" رتب زيتاً برسم الوقود فى كل شهر خمسين رطلاً .

– **الوقف عن طريق تحديد المبلغ المالي المخصص للزيت** :اختار بعض الواقفين أن يحددوا مبلغاً من المال لشراء الزيت بدلاً عن تخصيص كمية معينة ومن ذلك وقف جامع منجك بدمشق، فقد حدد الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن سيف الدين منجك،)ت 844هـ1440/م(، في وقفه على جامع منجك ثمن زيت للجامع في كل شهر 45 درهم .

ومن وقف دار القرآن الإسعردية بدمشق : ثمن زيت للمدرسة والتربة وثمن حصر وبسط في كل شهر خمسة وأربعون درهماً،في التربة البلبانية خصص الواقف 40درهماً ثمن زيت برسم تنوير المدرسة .

–**وقف الزيت دون تحديد** :هناك من ترك وقف الزيت بدون تحديد بل تركه حسب ما تدعو إليه الضرورة :فقد وقف أركماس نائب الشام :ثمن زيت برسم وقود التربة المذكورة،

ووقف الأمير غازي بن عبد الله الإبراهيمي على تربته في محلة الجامع الكريمي ماتدعو إليه الضرورة لعمارة التربة، وثمن حصر وبسط وزيت وقناديل وشمع يوقد في ليالي رمضان من كل سنة.وفي وقف المؤيد شيخ بالقاهرة جاء ذلك بلفظ ":بالغاً ثمن ذلك مابلغ".

–**تخصيص ثمن الزيت مع بقية احتياجات المدرسة :غالبا ًكان الواقفون يخصصون للوقف ثمن الزيت والقناديل معاً، بذلك يتركون الأمر للناظر غالباً ليقدر احتياجات الجامع أو المدرسة ومن ذلك :وقف أردبش على المدرسة السيبائية 360 :درهماً ثمن قناديل وزيت للتربة.**

وقف القاضي شهاب الدين بن القاضي محي الدين بن القاضي نجم الدين بن أبي العز الحنفي على تربته خصص الواقف في كل شهر [10]دراهم ثمن زيت وقناديل، تاريخ الوقفية826)هـ1423 /م.(

-توزيع الزيت على طلبة العلم:

يوزع الزيت على الطلاب المقيمين بالمدرسة ليستنيروا به كما جاء في وثيقة وقف السلطان حسن" :ويصرف منه في كل يوم إلى طالب من الطلبة المقيمين بها سدس رطل بالمصري".

ب-وقف الشمع:

جاء في وثيقة وقف السلطان حسن :ويصرف الناظر في ثمن أربع موكبيات من الشمع الأبيض المسبول على القطن زنة كل موكبية عشرة أرطال بالمصري" ".

كما يحدد الواقف أماكن توزع الشمع :ففي وقف السلطان حسن ":فمن ذلك موكبيتان توضعان في محراب القبلة المباركة وموكبيتان توضعان في محراب الإيوان الكبير القبلي من المسجد الجامع.

كما حرص الواقفون على الاستفادة من بقايا الشمع ويبدو ذلك لغلاء ثمنه فقد جاء في وثيقة وقف السلطان حسن على مدرسته" :وكلما فرغت الموكبيات المذكورات استبدل الناظر عوضهما من بيع الأوقاف المذكورة بعد بيع الأعقاب الفاضلة منها ويصرف في ثمن بخور يبخر به عند اجتماع الناس في صلاة الجمعة وصلاة التراويح على مايراه الناظر ".ومن الأوقاف على الشمع **:وقف الناصري محمد بن الزيني عمر بن الممدود :ثمن شمعتين زنتهما عشرة أرطال تجهزا كل سنة إلى عند ضريح سيدنا الخليل عليه السلام، كما وقف ثمن شمعتين زنتهما عشرون رطلاً يوقدا عند قبر النبي صلى الله عليه سلم، تاريخ الوقفية881] هـ1476/ م [.(ومن وقف جامع منجك كل شهر 45 درهماً وزيادة في شهر رمضان مائة درهم، وشمع أربعين درهماً، "**وفي التربة البلبانية :خصص الواقف30 درهماً ثمن شمع في شهر رمضان ".**وفي وثيقة وقف السلطان حسن **:في حديثه عن الشموع الموكبية" :يوقد ذلك وقت صلاة العشا والصبح**

وصلاة التراويح في شهر رمضان "وغالباً ما كان الواقف يخصص مبلغاً للزيت وآخر للشمع بسبب الحاجة لاستخدام كل منهما، كما الوقف على المدرسة والتربة الظاهرية بدمشق فقد **جاء في الوقف" ويشتري في كل شهر شمع وزيت، وما تحتاج إليه التربة من الفرش والقناديل وآلات الوقيد بمبلغ ثمانين درهماً."**

جـ –تخصيص ثمن الوقود مع الأدوات اللازمة للإنارة :في المدرسة الظاهرية :"حدده بأربعين درهماً ويصرف الناظر مايحتاج إليه من ثمن زيت وقناديل، وآلة الوقيد بالمدرستين في كل شهر أربعين درهماً" .

د –تخصيص مبلغ للإنارة ضمن احتياجات المدرسة :

قد يخصص الواقف مبلغاً للإنارة أو الوقود ضمن احتياجات المدرسة الأخرى وغير مخصص لها بشكل منفصل، ففي دار الحديث في المدرسة الظاهرية، يصرف في كل شهر 30 درهماً ثمن زيت وحصر ومصابيح وترميم ".وفي وقف المدرسة الإسعردية :ثمن زيت للمدرسة والتربة وثمن حصر وبسط في كل شهر45 درهماً".

خامساً – الوقف على الإنارة في مناسبات وأماكن مخصوصة:

ارتبطت الأفراح والمناسبات عموماً والدينية خصوصاً بإيقاد الأضواء والشموع والمشاعل والقناديل والأنوار والثريّات، تعبيراً عن الفرح، ولأن هذه المناسبات تحتاج إلى الأضواء ولاسيما ليلاً، وقد حرص الناس على زيادة الإنارة بمختلف أنواعها في هذه المناسبات ويذكر أن بعض الخلفاء أمروا بالاستكثار من المصابيح في المساجد في رمضان ":إِن فِي ذَلِك أنسأ للسائلة، وإضاءة للمجتهدين، ونفياً لمظان الريب، وتنزيهاً لبيوت اللَّهِ من وَحْشَة الظلمَة " "وخصصت عدة ليالي فضيلة بإنارة معينة ولكثرة هذه الإنارة في هذه الليالي كانت تسمى :ليالي الوَقيد، وهي الليالي الفضيلة الأربع :مستهل رجب، ومنتصفه ومستهل شعبان، وليلة النصف فيه، بالإضافة إلى ثبوت هلال شهر رمضان، ويرى العلماء أنه يستحب أن ينور البيت الذي يقرأ فيه القرآن بتعليق القناديل ونصب الشموع فيه، ويزاد في شهر رمضان في أنوار المساجد ".وسيذكر الوقف على ليلة من هذه الليالي بالتفصيل

آ-ايقاد القناديل كدليل بدأ شهر رمضان:

كانت الإنارة علامة على ابتداء رمضان وانقضائه، فإذا دخل أضاءت وأزهرت؛ وقد أفتى الفقهاء بوجوب الصيام على من رأى إضاءة القناديل كونها علامة إشعار بإثباته عرفاً، ولذلك عدّوا" رؤية القناديل المعلقة بالمنائر في آخر شعبان من موجبات الصوم كرؤية الهلال ".

يذكر المؤرخون أنه ففي القرن9) هـ15/م :(في الليلة الأخيرة من شعبان سنة 895) هـ1490/م (والناس يتهيؤون بدمشق لصوم الغد ":وعُلقت القناديل المشعولة بعد المغرب خلا الجامع الأموي، وقال المؤقّتون رؤية هلال رمضان حينئذ عَسِرة، فحضر القضاة بالجامع- على العادة -فلم يره أحد، فأنكروا على من شعل القناديل كأهل' جامع يَلْبُغا"، فبلغهم فأطفوها .ثم أتى رجل وشهد أن أول شعبان السبت وأنه رأى هلاله ليلة السبت، وجاء آخر وشهد أنه رأى هلال رمضان بعد المغرب من هذه الليلة وزُكِّي؛ فحُكم بقبول شهادته وأعيدت القناديل، وأصبح الناس صيامًا".

وبذلك تعليق القناديل كان علامة متعارَفا عليها بين الناس؛ وأنها علامة لشهر رمضان وسنة702)هـ1303/م"(أثبَتَ الشهرَ القاضي تقيُّ الدين الحنبلي ")ت715هـ1315/م(، وكانت السماء غائمة، فعُلّقت القناديل وصُليتْ التراويح، واستبشر الناس بشهر رمضان وبركته " ."وتكرر الأمر أيضاً في دمشق سنة923) هـ1517/م (في الليلة الأخيرة من شعبان، فقد وقع اختلاف في أن اليوم التالي هو من رمضان، فلم يشهد أحد بذلك، فأُطفِئت قناديل مئذنة العروس بالجامع الأموي بعد إيقادها، ثم ثبتت رؤية الهلال على حُكم بعض القضاة، فأعيدت وأصبح الناس صياما"، وفي نفس الشهر زاد ناظر الجامع الأموي، فيه نحو 360 ضوءاً، ممايدل على زيادة استخدام الإنارة في شهر رمضان".

وقد جاء وصف ابن بطوطة) ت779هـ1377 /م (للحرم المكي في رمضان" :ويقع الاحتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل حتى يتلألأ الحرام نوراً ويسطع بهجة وإشراقا ."لم تقتصر الوقف على زيادة الأنوار على المساجد الكبرى بل كانت في جميع الأبنية التعليمية والدينية :**فقد وقف شخص يدعى إسماعيل بن إبراهيم**

بن قرا سنة885) هـ1480/م (مبلغ 14 درهماً يشتري به زيتاً يوقد في ليالي رمضان بمصلى العيدين .ومن وقف جامع منجك كل شهر [45] درهماً وزيادة في شهر رمضان [100] درهم، وشمع أربعين درهماً.

ب –إيقاد القناديل لمعرفة وقت السحور:

لم تقتصر وظيفة قناديل رمضان على إضاءة المساجد وتزيينها بل أضحت لها فوائدُ واستعمالات أخرى، من أهمّها الاستعانة بها على معرفة وقت السحور كما استُعين بها لإعلام الناس بثبوت رؤية هلال رمضان .قال ابن بطوطة ":ولديار مكة شرفها الله سطوح، فمن بعدت داره بحيث لا يسمع الأذان يبصر القنديلين المذكورين، فيتسحّر حتّى إذا لم يبصرهما أقلع عن الأكل."ومما ذكر في واجبات المؤذن في القرن8) هـ14 /م (الهجري" :وينادي بالسحور أولاً ثم يشرب الماء ثم ينادي قرب الصباح ثم قرب الأذان ثم بعد ذلك يطفي الفانوس ثم يؤذن ومتى تعذر عليه طفي الفانوس كسره، فإن من لا يسمع الأذان لبعده إنما اعتماده في أكله وشربه على رؤية الفانوس وإيقاده وطفيه ."وهكذا كان ضوء القناديل إحدى وسائل تنبيه الناس إلى السحور ووقته بقاءً أو انقضاءً، بالإضافة إلى النداء بالتسحير الذي كان يقوم به المؤذنون .ومما يدل على أهمية فانوس السحور وأن الناس كانوا يستدلون به على الوقت، ما ذكره الحافظ ابن حجر852) هـ1449 /م (من محادثة بينه وبين السلطان الأشرف برسباي) ت841هـ1437/م" :(تكلمتُ مع السلطان في ألا يُطفأ القناديل في رمضان إلا قُبيل طلوع الفجر، لما يحصل للناس من الإجحاف ممن ينام ثم يستيقظ عطشان فلا يجد القناديل تقِد، فيظن أن الأكل والشرب حَرُم، وليس كذلك؛ فوافق السلطان على ذلك ."ومن وظائف الناظر في المدرسة التنكزية في القدس:

أن يشترى بخمسون درهماً شمع وبخور عند صلاة التراويح، لتبخير المسجد في الإيوان القبلي من المدرسة عند صلاة التراويح .

جـ –زيادة الإنارة في ليلة 27 رمضان :

أما أعظم الاحتفالات الدينية التي تزيد فيها الأضواء، فكانت دون شك تلك التي تجري في ليلة القدر، قال المَقدِسي إنه ليس أبهى من رمضان في مكة، فالواقع أن ذلك كان في الحرم الشريف، وقد عدّ صاحب الاستبصار فيها عشرين قنديلاً معلقة في الحطيم من أهل بغداد، وعشرة من ملك العجم، وعشرة قناديل من سنجار، واثنين وسبعين في باقي الحطيم .كما عدّ مائة وخمسين قنديلاً في سقائف المسجد الحرام، وخمس ثريات على الأبواب الرئيسة في الكعبة .

وجاء في وصف الرحالة ابن بطوطة" :وأعظم تلك الليالي عندهم ليلة سبع وعشرين، واحتفالهم لها أعظم من احتفالهم لسائر الليالي، ويختم بها القرآن العظيم، خلف المقام الكريم، وتقام إزاء حطيم الشافعية خشب عظام توصل بالحطيم وتعرض بينها ألواح طوال، وتجعل ثلاث طبقات وعليها الشمع وقناديل الزجاج فيكاد يغشي الأبصار، شعاع الأنوار."

د–وقف إنارة يخصص لوقت معين :لايقتصر الوقف على شهر معين بل قد يخصص لوقت معين من اليوم، ففي المدرسة التنكزية في القدس، شراء شمع يشعل عند قراءة القرآن العظيم وقت صلاة الصبح من كل يوم في الإيوان الشرقي للمدرسة.

هـ – وقف يخصص لقراءة وتدريس كتاب معين:

قد يشترط الواقف أن يكون الشمع وغيره مخصصاً لقراءة كتاب معين ضماناً لتحقيق الثواب بذلك فقد رتب واقف دار القرآن الدلامية للشمع لقراءة البخاري والتراويح 100درهم.

و –الاهداء إلى الأماكن المقدسة :كانت الملوك تتنافس في إهداء الكعبة الشريفة كل مستلزماتها ومنها كسوة الكعبة الشريفة، وما يحتاج له الحرم الشريف من الشمع والزيت في كلّ سنة.وفي وثائق وقف السلطان الأشرف شعبان)ت 778هـ 1377 /م (أنه حدد للوقاد بمكة 500 درهم .وكان الواقفون من باب الاهتمام باستمرار عمل مدرسة لو لم تكن من وقفهم، يحرصون على إضافة أوقاف جديدة كل مدة، وقد يكون صاحب الوقف من أبناء أو أقارب الواقف السابق وذلك كما فعل الأشرف خليل في المدرسة المنصورية

فقد أحب أن يجدّد لها وقفاً من بلاد عكا التي افتتحها بسيفه، فاستدعى القضاة وشاورهم فيما همّ به من ذلك، فرغّبوه فيه وحثوه على المبادرة إليه، فعين أربع قرى ، ليقفها على مصالح المدرسة والقبة المنصورية وخصص لها ما تحتاج إليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح[].

– **سابعاً :المهن المتعلقة بالإنارة** :لشدة الاهتمام بموضوع الإنارة ولأهمية هذا الموضوع خصص له عمال معينون يقومون بهذه المهمة ومن هؤلاء:

آ–أمين الزيت :وهي وظيفة مكملة لوظيفة الوقّاد، جاء في وقف السلطان حسن في شرح مهمة أمين الزيت" :يتولى حفظ الزيت وتفرقته على القومة لعمارة المصابيح []" ولهذه الوظيفة أهمية خاصة لأن زيت الزيتون غير متوفر على مدار السنة [] لذلك نص الواقف في موضع آخر من الوثيقة على أن يشتري ما يحتاج إليه" :يصرف من ريع هذا الوقف في كل سنة مايحتاج إليه من ثمن زيت الزيتون الطيب أو مايقوم مقامه، في الاستصباح عند تعذره فيشتري ذلك ويدخره في مكان معد لحفظه من الأماكن المذكورة أو غيرها تحت يد الأمين " .وفي تلك المنشآت التي لا يرتب بها الواقف أميناً للزيت يقوم القيم أو الوقاد بحفظ الزيت ووسائل الإضاءة في مكانها المخصص بالمنشأة[].

ب–الوقاد :**عادة تكون مهمة الوقادة من وظائف القيم،[]، وهناك تداخل في مهام الوقادة والفراشة أوغيرهما ولكن قد تكون مهمة من تولى إيقاد الشموع والقناديل منفصلة، ويسمى الوقّاد، والوقّاد هو الذي يشعل النار، والوقود والحطب، ومن يشعل المصابيح[] .**

واصطلاحاً :هو الموظف المسئول عن مهام وشؤون الإضاءة داخل المنشأة، وقد يكون الوقاد هو القيم نفسه :وهو الأمر الذي ورد في وقف الأمير سيف الدين تنكز على منشآته بالقدس حيث نصت وثيقة الوقف على الآتي" ويرتب الناظر في الوقف بالمدرسة المذكورة قيّمين وعلى كل واحد منهما فرش المسجد العلوي والأرضي بالحصر والبسط وتنظيف ذلك جميعه وكنسه وإيقاد مصابيحه وطفيها .[] "

وفي حالة صغر مساحة المنشأة يقوم القيم أيضاً بمهام أخرى إلى جانب الوقادة كالقيام بدور البواب وغيرها، ويؤكد على ذلك عديد من النصوص التاريخية وحجج الوقف ففي دار القرآن الكريم الدلامية [] اشترط الوقف أن يقوم القيم بمهام البواب والمؤذن[] ، ونتيجة لذلك كان يصرف له راتب يساوي راتب الإمام بالمنشأة وهو مائة درهم.

–وجود أكثر من وقاد ويكون ذلك حسب حجم المنشأة :

قد تشترط حجج الوقف أن يكون في المنشأة الواحدة أكثر من وقاد :جاء في وقف الأشرف برسباي على جامعه ومدرسته :

ويصرف من ذلك في كل شهر لرجلين وقادين على العادة مبلغ أربعمائة درهم بالسوية[].

وفي وقف الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته في القدس :ويرتب أربعة نفر قومة يقومون بعمارة القناديل بالقبتين في المدرسة وحقوقها وتنظيفها وتعليقها وإيقادها وإطفائها على عادة أمثالهم في مثل ذلك يتناوبون ذلك في نوبتين في كل يوم اثنان[].

ووصل العدد في منشأة السلطان حسن بالقاهرة إلى 20 عاملاً :فقد خصص وقادين للقبة وحدها وذلك يبدو لصعوبة لعمل فيها، وانزال وتعليق القناديل، كما له علاقة بكثافة إضاءتها، كما خصص ثلاثة من الوقادين يتولون قناديل المسجد الجامع المؤلف من أربعة أواوين، وخصص وقاداً واحداً لكل مدرسة [].

وقد أطلق على من يقوم بهذه الوظيفة مسميات أخرى منها سرّاج بتشديد حرف الراء نسبة إلى السراج، وتجمع على سرّاجين[] .

-مهام الوقاد:

ذكرت الوثائق بالتفصيل مهمة الوقاد حيث يتولى الوقاد المهام التالية :

-استلام الزيت من الأمين إن وجد أو من الناظر أو المكلف بذلك.

-تعمير المصابيح أي ملأها بالزيت، بزيت الوقود المتاح بالمنشأة سواء كان هذا الزيت زيت الزيتون أو غيره .

-مسح المصابيح بعد التعمير وتلميعها بقطعة من القماش سداها من الحرير الأبيض أي بنوع الغزل غير الناعم يطلق عليها ملحم[].

-غسل القناديل من الوسخ ومايعلق بها حيث ينتج عن إشعال المصابيح رواسب على الجزء العلوي من القنديل من الداخل، بالإضافة إلى مايعلق بها من الأتربة[].

جاء في وثيقة وقف السلطان الغوري []في وصف هذه المهمة" :يتولى تعمير القناديل بالمدرسة والمنازل وفعل مايحتاج إليه من الاشعال والطفي وغسل القناديل وتغيير المياه. وفي وثيقة وقف المؤيد شيخ على جامعه بالقاهرة " :على أن يرتب بالجامع المذكور تسعة رجال عقلاء عارفين بصناعة القومة لخدمة القناديل قادرين على العمل بذلك مشهورون بالجودة والأمانة يتولون غسل القناديل وتنظيفها وتعميرها وتعليقها ووقودها وإطفاءها وشيلها وحطها وفعل ما جرت عادة القومة يفعلونه[]"

-تعليق هذه المصابيح في أماكنها بالمنشأة كالمداخل والمآذن وغيرها، كما يوزع في عدة أماكن من الجامع " :جاء في وقف السلطان حسن": ومايحتاج إليه في عمارة المصابيح بالقبة والمسجد الجامع والأواوين والمدارس [] إضاءة المصابيح[] .

-**أهم الصفات الواجب توافرها في وظيفة الوقادة** :وضع أصحاب هذه المنشآت في وقفياتها جملة من الشروط والمواصفات لاختيار الشخص الذي يقوم بوظيفة الوقادة أو القوامة، ومن هذه الشروط

–أن يكون عارفاً بمهنته :جاء في وثيقة وقف السلطان الغوري أن يكون الوقاد " :من أهل المعرفة بصناعته " يشير النص السابق إلى شرط مهم للغاية وهو من يكون من العارفين بصناعة القومة المتعلقة بخدمة القناديل أي لديهم خبرة ومعرفة بالصنعة.

–الأمانة والقوة والهمة والنهضة والصيانة :من الصفات المهمة فيمن يقوم بهذه المهمة صفة الأمانة حتى لا يقوم بإهدار الزيت أو تبديده أو بيعه، ومن الوثائق التي أشارت إلى ذلك وثيقة السلطان فرج بن برقوق على جامعه بالقلعة، وجاء فيها بهذا الشأن" ويصرف لرجلين ذي حول وأمانة ونهضة وصيانة على القيام بوظيفة الوقادة .ومن الشروط والصفات البدنية الواجب توافرها أيضاً في الوقاد القوة والهمة وذلك لما تتطلب مهام تلك الوظيفة من رفع وحمل وشد وفك وربط، وتعليق لأدوات ثقيلة كالثريات وأدوات سهلة الكسر كالقناديل الزجاجية كل ذلك يتطلب قوة وهمة ونشاط إلى جانب المهارة

–**أن يكون من أهل التدين والصلاح** :ومن المواصفات التي أشارت إليها بعض وثائق الوقف في الوقاد أن يكون من أهل التدين والصلاح .واشترط بعض الواقفين فمن يقوم بتلك الوظيفة أن يكون من صوفية المكان الذين قررهم الواقف قبل ذلك للنزول بالمنشأة، ومن تلك المنشآت خانقاه الناصر محمد بن قلاوون بسرياقوس حيث نصت وثيقته على ذلك" ويرتب أيضاً نفران من الصوفية الأربعين المذكورين على أنهما يتوليان وقود المصابيح بالخانقاه والربط وما هو من حقوق ذلك وتعميرها وطفيها ومسحها على العادة ويصرف لكل واحد منهما في كل شهر عشرة دراهم نقرة زيادة على معلومة من التصوف ."ولعل السبب وراء ذلك الشرط هو أن المنزلين أو المرتبين بالخانقاه كلهم من المتصوفة فجعل الواقف من بينهم من يقوم بهذه المهام مقابل زيادة على معلومة من النقود التي يتقاضها مقابل التصوف بالخانقاه.

–بعض الوقادين الذين ذكرتهم التراجم:

أشارت كتب التاريخ والتراجم إلى بعض الشخصيات التي تولت هذه الوظيفة في العالم الإسلامي، ومن هذه الشخصيات التي جاء ذكرها وشغلت هذه الوظيفة في العصر المملوكي ياقوت بن عبد الله المكي الذي عاش في القرن8) هـ14/م(، وكان وقاداً بالحرم المكي، وقد باشر هذه الوظيفة خمس وخمسون عاماً وكان عارفاً بهذه الصناعة إلى الغاية، وقد توفي في رجب أو قريباً منه سنة796) هـ1393 /م (ودفن بمكة . ومنهم

زين الدّين خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصري الأزهري الوقّاد به النحوي :الذي اشتغل بالعلم على كبر، قيل كان عمره ستّا وثلاثين سنة فسقطت منه يوما فتيلة على كراس أحد الطلبة فشتمه وعيّره بالجهل، فترك الوقادة وأكبّ على الطلب، وبرع وأشغل الناس، وصنّف شروحات عديدة، توفي راجعاً من الحجّ .سنة905) هـ1500/م(، []

ثامناً–الأدوات التي يستخدمها الوقاد :

بسبب كثرة وسائل الإنارة أصبح لها أدوات خاصة تعين على إيقادها وتعليقها ومنها :

–**العيدان الخشبية** :وهي عبارة عن عصي طويلة من الخشب في طرفها العلوي ما يشبه الخطاف، ويستخدمها الوقاد في إنزال القناديل المعلقة بالسقف، []وقد ذكر المؤرخون عند وصف الحرم المكي وجود مكان لتخزين هذه العيدان وصف بأنه " :محل لطيف مسقوف فيه آلات الوقادة كالعيدان التي ينزل بها القناديل ويسرج بها.[]"

–**الحبال أو السلاسل** :وتعلق بها القناديل وتكون السلاسل من النحاس أو الفضة، أو تستخدم الحبال الغليظة من القنب، تتدلى من السقف أو في حوامل خشبية كالتي توجد في القباب والمداخل وغيرها من الأماكن عن طريق حوامل خشبية أو أسياخ معدنية أو صوراي خشبية أو معدنية تثبت بالجدران أو عن طريق حلقات معدنية توضع بالأسقف يتدلى منها سلاسل تحمل وسائل الإضاءة كالمسارج والشموع[] .

أما وسائل الإضاءة العالية وخاصة الموجودة بالمئذنة فيستخدم الوقاد في تنزيلها ورفعها البكرة :وهي عبارة عن خشبة مستديرة في وسطها محز مجوف للحبل وفي جوفها محور تدور عليه، [] وقد شاهدها ابن جبير في المسجد الحرام أثناء زيارته وقام بوصفها وما جاء في وصفه لها" وقد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في رأسها عمود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليها قنديلان من الزجاج كبيران لا يزلان يقدان مدة التسحير ثم يتم إنزالها بعد انقضاء مدة التسحير، فيستطيع من لا يسمع الآذان أن يراهما فيمتنع عن الطعام والشراب[].

–**المكيال** :يستخدم المكيال لتعمير المصابيح بالزيت وهو عبارة عن كوز أو وعاء يشبه الإبريق له بدن أسطواني به مقبض لحمله ومدفق لصب الزيت منه، ومن أعلى فتحة

عليها غطاء لملأه بالزيت ثم إحكام غلقه بعد ذلك، وتختلف سعته باختلاف كمية الزيت المحددة لذلك، والتي تخضع للمدة التي تستغرقها وسيلة الإضاءة وهي مشتعلة، وكذلك حجم أداة الإضاءة .[]

-**المشاق** :المشاقة هي قطعة من الكتان والقطن والشعر، وهي من الأدوات المهمة في عدة الوقاد، []والتي يستخدمها في إسراج وسائل الإضاءة، حيث يقوم الوقاد بإشعال المشاقة بالنار فتظل مشتعلة فيدور بها على القناديل أو غيرها من وسائل الإضاءة الأخرى لإيقادها في الأوقات المحددة بالمنشأة، جاء في وقف الجامع الأزهر []بالقاهرة : "ومن ذلك لثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلاً[] "، كما جاء في وقف الخانقاه العلائية بالقاهرة" :ورتب غير ذلك ممّا يحتاج إليه المكان في كل شهر ثمن مشاق للفتايل ثلاثة دراهم.[]"

-**الحراق** :معناه اللغوي ما تقع فيه النار عند القدح من حرقة ونحوها، [] وأما الحراق فهو أيضاً من أدوات إشعال المصابيح وتستخدم دون إنزال المصباح من أماكن تعليقها، وهو عبارة عن عصا طويلة تثبت بأعلاها فتائل من القطن أو الكتان، وفي بعض الأحيان قطع من القماش الممشط تثبت في طرف عصى طويلة، وتشبع هذه الفتائل بالزيت لتظل مشتعلة فترة كافية، ويستخدم الحراق في إشعال الزبالة أو الفتيل بالمصباح[] .

-**الطفايات** :يقوم الوقاد بإطفاء شعلة الفتيل مستخدماً الطفايات وهي عبارة عن أدوات يستخدمها الوقاد في طفي شعلة الفتيلة عن طريق وضعها على الفتيلة من أعلى لإخمادها فتمنع الهواء عن الشعلة فتنطفأ[].

وفي حالة حدوث عطب للمصباح يستخدم الوقاد بعض الأدوات لصيانة وسائل الإضاءة نتيجة لطول الاستخدام ومن بينها المقراض لإصلاح الزبالة أو قمة الفتيل نتيجة لتراكم الأوساخ عليها، وهي آلة تشبه الكماشة تستخدم في إصلاح الزبال أو الفتائل عند الاحتياج إلى ذلك وقصها[] .

عاشراً-الخاتمة :

يتبين مما سبق كيف اهتم الواقفون بتقديم جميع الخدمات لدعم الحركة العلمية بالإضافة إلى الى الأماكن الدينية، وقد كانت وسائل الإنارة الصناعية تعتمد على

الأسرجة، والزيت والشمع ، فقاموا بوقف الزيت سواء بتحديد كميته أو بتخصيص مبلغ له، كما قاموا بوقف الشموع التي تطورت أشكالها واستخدمت بأحجام كبيرة وصغيرة كما وضعت فوق الشمعدانات، وقاموا بوقف الأسرجة والقناديل وغيرها والتي بلغت شأناً عالياً من الجمال الفني ،وأصبحت قطعاً فنية تميز العصر المملوكي، وكان الواقفون من الملوك والأمراء، وكذلك من العامة والنساء، وكانوا يتنافسون في إهداء القناديل ووقف الشموع والزيت إلى الأماكن المقدسة والمساجد الكبيرة ، كما أصبح لهذه المهنة أشخاص متخصصون وأدوات خاصة تدل على شدة العناية والاهتمام بها .

- المصادر :

-ابن الأخوة،) محمد بن أحمد، ت729هـ1328/م :(معالم القربة في طلب الحسبة، دار الفنون، كمبردج، د .ت.

-ابن بطوطة) محمد بن عبد الله، ت779 هـ1377 /م :(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماة رحلة ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،1996 م .

-ابن تغري بردي،) يوسف، ت874 هـ1382 / م :(المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تح محمد أمين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، د.ت.

:..... -النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د.ت.

-ابن جبير،) محمد بن أحمد، ت614 هـ1217 / م :(رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت، د.ت.

-ابن حجر،) أحمد بن علي العسقلاني ، ت852 هـ1448/م :(إنباء الغمر بأبناء العمر، تح :د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،1969 م.

:..... -الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند،1972 م.

-ابن حجر،) أحمد بن محمد الهيتمي، ت974 هـ1566 /م :(تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، القاهرة، 1983 م.

-الحنبلي،) ابن العماد، ت1089 هـ1678 / م :(شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح :محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق،1986م.

-خسرو،) ناصر، ت481هـ1088 / م :(سفرنامة، تح :د يحيى خشاب، دار الكتاب الجديد،1983 م.

-ابن خلدون،) عبد الرحمن، ت808 هـ1405/م :(العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح :خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988 م .

-الزبيدي،) مرتضى، ت1205 هـ1791 / م :(تاج العروس من جواهر القاموس، تح :مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت،1965 م.

-السبكي،) علي بن عبد الكافي، ت756 هـ1355 / م :(فتاوى السبكي، دار المعارف، د.ت .

-السخاوي،) محمد بن عبد الرحمن، ت902 هـ1497/م :(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الحياة، بيروت،1900 م .

-السمهودي،) نور الدين، ت911هـ1505 /م :(وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح :قاسم السامرائي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مكة المكرمة،2001 م.

-السيوطي،) عبد الرحمن، ت911 هـ 1505/ م :(نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح :فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت .

-الكتبي) صلاح الدين، ت764 هـ1363 / م :(فوات الوفيات، تح :إحسن عباس، دار صادر، بيروت، 1973م .

–ابن شداد،) محمد بن علي، ت684 هـ1285 / م :(تاريخ الملك الظاهر، تحقيق :أحمد حطيط، فرانز شتاينر، ألمانيا،1983 م .

–الصفدي،) خليل بن أيبك، ت764 هـ1363 / م :(الوافي الوافي بالوفيات، تح :أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت،2000 م .

:..... –أعيان العصر وأعوان النصر، تح :علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق،1998 م.

–ابن طولون،) محمد :ت953 هـ1446 / م :(إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تح :محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق،1984 م.

:..... –مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تح :خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 م .

–ابن طيفور،) أبو الفضل، ت280 هـ893/م :(كتاب بغداد، تح :د عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة،2002 م .

–ابن ظهيرة،) محمد علي، ت986هـ1578/م :(الجامع اللطيف في فضل أهل مكة وبناء البيت الشريف، تح :علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،2003 م.

–ابن عبد البر،) يوسف، ت463 هـ1070/م :(الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح :علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992 م.

–العليمي،) مجير الدين، ت928 هـ1522/ م :(الأنس الجليل بتاريخ القدس والجليل، تح :عدنان نباتة، مكتبة دنديس، عمان، د.ت .

–الفاسي،) تقي الدين، ت832 هـ1429/ م :(العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

–القحطاني) :راشد(، أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، مطبوعات الملك فهد الوطنية، الرياض1994 ،

–القرطبي،) شمس الدين، ت671 هـ1272/م :(الجامع لأحكام القرآن، تح :أحمد البردني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة،1964 م .

–كاتب مراكشي مجهول، ت ق6 هـ12 /م :الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986 م.

–الغزي،) نجم الدين، ت1061 :هـ1651 /م (الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،تح :خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،1997م.

–المقريزي،) أحمد بن علي، ت845 هـ1441 / م :(السلوك لمعرفة دولة الملوك، تح :محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،1997 م.

.....–المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت،1997 م.

:..... –السلوك لمعرفة دولة الملوك، تح :محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،1997 م .

–النعيمي،) عبد القادر، ت927 هـ1521/ م :(الدارس في تاريخ المدارس، تح :إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990 م .

–النويري،) شهاب الدين، ت733هـ2002/ م :(نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة،2002 م .

–المراجع:

–أمين،) محمد :(الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، دار النهضة، القاهرة ،1980م .

–أوزقان،) أيدين :(الأوقاف في مصر قبل وخلال العهد العثماني، وقف أبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول،2005 م.

–الحارثي،) هويدا :(وثيقة وقف السلطان حسن بن محمد بن قلاوون على مدرسته بالرميلة، بيروت، 2001م

–حجي :حياة ناصر، السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده مع تحقيق ودراسة وثيقة وقف سرياقوس، مكتبة الفلاح، الكويت، .1983

–دوزي،) رينهارت :(تكملة المعاجم العربية ، وزارة الثقافة والإعلام، تعريب محمد سليم النعيمي، العراق،2000 م، ج6ص .344

–دراج، أحمد :حجة وقف الأشرف برسباي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة1963

–السعيد،) نوار :)الزجاج في العصر المملوكي، كلية الآثار، جامعة القاهرة،2013 م.

–علقم،)محمود :(محافظة ريف دمشق، مدنها وبلداتها وقراها ومزارعها، الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق2017 م .

–عمر،) أحمد مختار :(معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008 م.

–هنتس،) فالتي :(المكاييل والأوزان الإسلامية، تر :كامل العسلي، الجامعة الأردنية، عمان،1970 م .

–المجلات والدوريات :

–الطل) :عثمان(؛ حجة) شوكت)) :(حجة وقف الأمير سيف الدين تنكز((،) المدرسة التنكزية (مجلة الجامعة الإسلامية) سلسلة الدراسات الإنسانية(، مج19 ، العدد الثاني، 2011 م.

–عثمان،) عبد الستار :(البعد الوظيفي في دراسة الفنون التطبيقية الإسلامية، دراسة حالة لمسرجة متعددة الأغراض والقناديل الزجاجية المملوكية، مجلة شدت، كلية الآثار بجامعة الفيوم، الفيوم، العدد الثاني،2015م.

-علي أحمد،)محمد :(الوقادة في المنشآت الدينية المملوكية والعثمانية بالقاهرة في ضوء نماذج للوحات المستشرقين والوثائق، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد43 ، ج2،2017 م .

-علي،)السيد علي :(دراسة في وثيقة وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على منشآته في القدس، مجلة الروزنامة، دار الوثائق القومية، القاهرة، العدد التاسع،2011 م .

-نجيب،) محمد مصطفى :(دراسة لخزانات الزيت ببعض المنشآت الدينية بالقاهرة في العصريين المملوكي والعثماني، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد الرابع، مطبعة الجبلاوي، مصر، 1995.

-Sources

-Ibn Batuta. shams al-Dīn, 1997- Tuhfat al-nuzzar fi ghara'ib al-asfar. Matba'at akadimiyyat al-Mamlaka al-Maghribiyya, Rabat, 1vol, 286p.

- Ibn Abd al-Bir. Yusuf, 1992- al-istie'ab fi ma'erifat al'ashab.Dar Al-Jeel, Beirut,4vol.

- Alfasi. Taqi al-diyn, witout history - Al- uqd al-thamiyn fi tarikh albalad al'amin. mu'asasat al-rasala, Beirut.

- Ibn Ḥajar. As alani, Ahmad Ibn Ali, 1972-Al-Durar al-kamina fi a'yan al-ma'a al-thamina. Maṭbūba'at majlis Da'irat al-ma'arif al-othmaniyya, Ḥaydar Abad, India.325p.

-....., 1976 - Inba'al-ghamr bi abna'al-umr. almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiat , Egypt,6 vol.

- Al-Ḥanbali .Ibn al-Imad, 1993- Shadharat al-dhahab. éd.Muḥammad 'Arna'ūṭ, Dar Ibn Kathīr, Damas, 11 vol.

- Al-Ghazzī. Najm al-Dīn Muḥammad, 1979- Al-Kawakib al-sa'ira fi 'aeyan almiayat al-ma'a al-ashira. dar al-kutub al-eilmia, Beirut ,3vol.

- Khisro. Naser, 1983- safarnama. dar al-kitab al-jdyd, Beirut.160p

- Ibn khaldūn. Walī al-Din,1988- Tarikh. Dar al-fikr,Beruit,8vol.

- Ibn Jubayr. Muḥammad , Al-Riḥla. Dar al -hilal, Beirut, 284p

- Al-subki.taqi Al-diyn - fatawa Al-subaky. dar almaearif, 2vol.

-Ibn Shaddad. Izz al-Dīn,1983- Tarikh al-Malik al-Zahir .viesbaden, Beruit, 456p.

- Ibn Taghribirdi. Jamal al-Din,- Ala al-manhal al-ṣafi wa al-mustawfiu baed al-wafi. al-Hay'a al-masriyya al-amma li -al-kitab,cairo.7vol.

-.....AL -Nujūm al-zāhira fi muluk misr wa-Al-Qahira. Wizārat al-thaq āfa , Maṭbu'at dar al-kutub al-miṣriyya, Cairo,16 vol.

-Ibn Ṭūlūn. Shams al-Din Muḥammad.1984-I'lam al- wara bi-man walia na'ebaan min al'atrak bi-dimashq al-shshami al-kubraa . Dar al-Fikr, Damas,390p.

-.....1998- Mufakaht al-khillan fi hawadeth al - Zamman, Dar al- kutub Al- ilmyya,415p.

-Al-Maq rizi. Taqi al-Din,1997 - Al-mawa'iz wa al-i'tibar, bi-zikr al-khutat wa-al-athar. Dar al- kutub Al- ilmiyya, 4vol.

- .....,1997-Al-Suluk li-maerifat dawlat al-muluk. Dar Al- kutub - Al- ilmiyya, 8vol.

- Al-Nu'aymi. Abd al-Qadīr, 1973- Al-Daris fi Ta'rikh al-madaris. Dar Al- kutub -Al-ilmiyya,Beruit,2vol.

-Al-Nuwayrī. Shihab al-Dīn, 2002- Nihayat al-arab fī funūn al-adab. Dar al-kutub wa-al-wathayiq al-qawmia,Cairo.33vol.

-Al-Sakhawi. Shams al-Dīn,1900- al-Ḍaw al-lami li'ahl al-qarn al-tasie, dar al-hayat . Beruit,6 vol.

-Al-Samhūdī. Nūr al-Dīn, 2001 - Wafa'al-wafa bi akhbar dar al-Mūṣṭafa,Muassat Al - furqan.Makka,vol4.

-Ibn Tayfour. Abu al-Fadl, 2002- kitab Baghdad. Al-Khanji Library, Cairo,1vol.

- Ibn al'ukhwa,: Maalim al-qirba fi talab alhisiba. dar alfunun, Cambridge. 1vol.

-Al-ulimi. Mujir Al-den: Al-uns al-jalil bi-tarikh al-Quds wa Al Khalil, maktiat dandies. Amman

- Ibn Zahaira. Muhammad Ali,2003 - Al-Jami Al-Latif fi fadal 'ahl Maaca wa bina' albayt alsharifi. maktabat althaqafa aldiynia, Cairo,1vol.

-Al-Zubidi. Mratadaa,1965- Taj al-aruus mn jawahir alqamws,.dar alhidayat, al-Kuwait,40vol.

- Omar.Ahamd, 2008- Mujam Al- lughat Al Arabia AL mu'asira , alam al-kutub.4vol.

- Al-qahtany. Rashd, 1994- 'Awqaf al-sultan al-'ashraf sha'ban alaa al-haramayn. matba'at al-malik Fahd al-wataniat, al-Riyad.

- Alqurtabi. Shmas al-din, 1964- Al-jamie li-'ahkam alquran. dar al-kutub almisria,cairo.

- Unknown Moroccan writer. 1986- Al-Estibsar Fi Aja'eib al'amsar. dar al-shu'aun al-thaqafiatu, baghdada

-**References**:

-Ozan. Aydin, 2005- Al'awqaf fi misr qabl wa-khilal al-ahd al-othmani. waqf 'abhath al-tarikh wa-al-funun wa-lthaqafa al-islamia, Istanbul.

-Amin. Mohmad, 1980- Al-awqaf wa-alhaya al-aijtima'eia fi masr. dar al-nahdat, cairo.

-Haji. hayat nasir, 1983-Al-sultan al-Nasir Muhamad bin Qulawawn wa-nizam al-waqf fi ahdih.maktabat al-falah, al-Kuwait.

-Darraj. Ahmd,1963- Hujat waqf Al'Ashraf Birsbay, al-maehad, al-faransi li-al-derasaat al-sharqia. cairo.

-Alseayd. Nawar,2013- Al-zijaj fi al-a'sr al-mumluki, kuliyat al-athar. cairo.

-Alqam. Mahmoud,2017- Muhafazat rief Dimashq. .al-haya al-Soriya li-alkitab, wizarat al-Thaqafa, Damascus

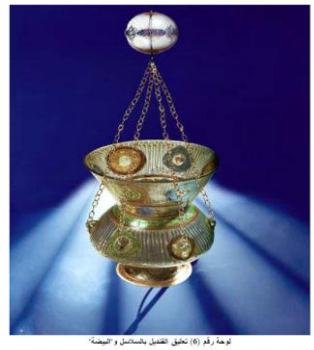

لوحة رقم (6) تحليق القنديل بالسلاسل و"الميضة"

القناديل المعلقة بالسلاسل

المسرجة